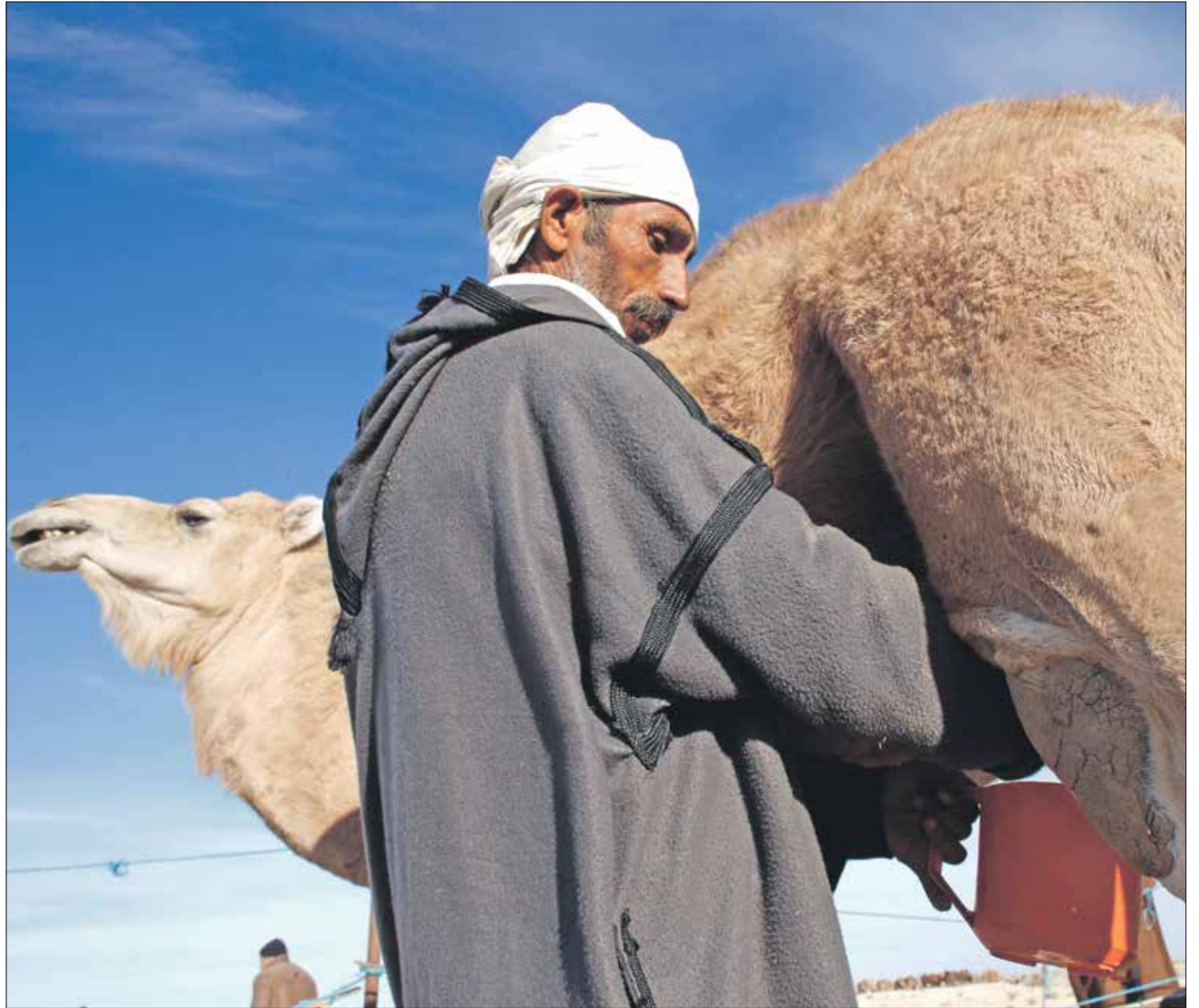


هوامش

على الرغم من أنّه نشاط واعد يمكن أن يفتح فرص عمل عدة، فإنّ رعي الإبل يشهد تراجعاً ملحوظاً منذ سنوات في تونس، إذ لا اهتمام باستغلال هذه الثروة الحيوانية بالشكل المناسب



حليب اللوف معروف بفوائده الصحية الكبيرة (Getty)

والوبر. لكن، على الرغم من هذه المميزات، فإنّ المعطيات تؤكد أنّ عدد رؤوس الإبل تراجع كثيراً عما كان عليه سابقاً، بسبب صعوبات طبيعية واستثمارية، بالتوافق مع غياب التشجيع الحكومي للزراعة. يؤكد الخمسيني رشيد، بينما يقف في الجزيرة يشتري لحم الإبل، إنّهُ بفضل تناوله لأنّه صحي، ويعتبره الأفضل في النكهة مقارنة ببقية اللحوم. يقول لـ«العربي الجديد» إنّهُ يطلب حصة من لحم الإبل مسبقاً من الجزائر، ويترك لديه رقم هاتفه ليبلغه عندما يتوفر لديه. بأسف رشيد لعدم توفر لحم الإبل بكثرة، إذ عادة ما يكون تحت الطلب. ويقول خبراء تغذية إنّ لحم الإبل يحتوي على نسبة قليلة من الدهون، ولذلك ينصح بتناوله أثناء الحمية للحصول على الوزن المثالي. ويرى هؤلاء أنّ تناوله يقلل من خطر الإصابة بالسرطان، نظراً لاحتوائه على نسبة كبيرة من الأحماض الدهنية غير المشبعة المفيدة ومضادات الأكسدة، كما يحذّر من الإصابة بأمراض القلب والازمات القلبية.

وفي الإطار نفسه، يقول خبير التغذية والأخصائي السابق في المعهد الوطني للتغذية الطاهر الغربي، لـ«العربي الجديد» إنّ تناول لحوم الإبل كان من ضمن العادات الغذائية للعائلات التونسية، لكنّ السنوات الأخيرة شهدت تراجعاً كبيراً في استهلاكها إلى أن أصبحت نادرة. يشير إلى أنّ هذه اللحوم كانت متوفرة في المدن الكبرى قبل أن تحصر الآن في بعض مدن الجنوب والوسط. يضيف أنّه على الرغم من الخصائص الغذائية والفوائد الصحية التي تميز لحوم الإبل عن غيرها، فإنّ استهلاكها ضعيف، مشيراً إلى أنّ ما يجعل هذه اللحوم مميزة هو أنّ الإبل تمشي كثيراً ولديها نشاط أكبر من الأبقار والأغنام، وبالتالي فإنّ نسبة الدهون فيها أقل مقارنة ببقية أصناف اللحوم الحمراء، مؤكداً أنّ هذه اللحوم طرية، كما أنّ مرعى الإبل مختلف عن بقية المواشي التي تضاف الإعلاف الصناعية لغذائها غالباً، أما الإبل فتعتمد المراعي الجافة الطبيعية، وهو ما يعطي نكهة مميزة للحومها، إلى جانب القيمة الغذائية العالية كونها تحتوي فيتامينات عدة من شأنها حماية الجسم وتعزيز المناعة.

ويلاحظ الغربي أنّ التخلي عن العادات الغذائية التقليدية والتوجه نحو المأكولات السريعة والجاهزة يضعف المناعة ويجعل الجسم عرضة لأمراض عدة، مؤكداً أنّ الإعلام يتحمل مسؤولية في التوعية بالعادات الغذائية السليمة والتعريف بفوائد لحوم الإبل، خصوصاً أنّها تمثل غذاء جيداً ودواءً من أمراض، كما أنّ حليبها صحي وله فوائد عدة. يتابع أنّ اللحوم الحمراء تحتوي على البروتينات وهي ضرورية في تكوين الخلايا والعصلات، كما أنّ فيها فيتامينات، إلى جانب الأملاح المعدنية، وهي مهمة لنمو الأطفال كما للمراهقين وكبار السن.

باختصار

يقدر عدد رؤوس الإبل في تونس بنحو 80 ألفاً، فيما يبلغ عدد المربين نحو 1300

لحوم الإبل كانت متوفرة في المدن الكبرى قبل أن تحصر الآن في بعض مدن الجنوب والوسط

ما يجعل لحم الإبل مميزاً هو أنّها تمشي كثيراً ولديها نشاط أكبر من الأبقار والأغنام، وبالتالي فإنّ نسبة الدهون فيها أقل مقارنة ببقية أصناف اللحوم الحمراء

وحيداً، وبعيداً عن بقية القطيع. يشير في هذا الإطار إلى أحدها قائلاً: «هذا طباعه حادة وصعب، فهو سريع الغضب، ولذلك يكون التعامل معه دقيقاً»، ويتابع: «في البداية لم أكن أفهم الإبل والأصوات التي تطلقها، لكن بحكم الخبرة التي اكتسبتها بت أفهمها وأعرف احتياجاتها، فعلى مرربي الإبل أن يتعامل معها بحذر، ويحذر غضبها». ويلفت إلى أنّ من زبائنه بعض الجزائريين المتخصصين ببيع لحم الإبل. يقدر عدد رؤوس الإبل في تونس بنحو 80 ألفاً، فيما يبلغ عدد المربين نحو 1300. يوفر هذا القطاع نحو 4 آلاف طن من اللحوم سنوياً، فضلاً عن الألبان والجلود

رعي الإبل مهنة تتجه نحو الاندثار في تونس

تونس - بسمة بركات

الصبر، مؤكداً أنّه يمضي كامل يومه في الطبيعة بحثاً عن المرعى، فالإبل تحتاج إلى المرعى الجاف. بلغت إلى أنّ شغفه بهذه المهنة بدأ منذ سنوات عدة، وعلى الرغم من أنّه كان يرعى الأغنام، فقد قرر التفرغ لهذا النشاط، ومن راسي إبل فقط كبر القطيع وأصبح بالعشرات. يقول إنّهُ يعرف احتياجات إبله، ويتابعها ويهتم بأدق تفاصيلها، فلكل واحد منها قصة وعادة، وهكذا يشرف عليها منذ ولادتها إلى أن يشتدّ عودها، فيبيع بعضها لتوفير احتياجاته. يضيف أنّ هناك من بينها من يفضل البقاء في المجموعة، وهناك من يروم العزلة حتى عندما يرعى يكون دائماً

يقضي الستيني صادق الربحي من محافظة القيروان، وسط تونس، يومه في الطبيعة، فيرعى ويحرس عشرات الإبل التي دأب على العناية بها منذ عقود. هذه المهنة تختفي شيئاً فشيئاً في البلاد، وباتت حكرًا على الجنوب وجزء من الوسط، غالباً، فيما قليلون من يقبلون عليها كونها مهنة شاقة، يزيداها صعوبة عناء البحث عن مراعى وغيره من المشاكل. يؤكد الصادق لـ«العربي الجديد» أنّ تربية الإبل مهنة واعدة، لكنها تتطلب كثيراً من



كما أفكر في تركيب شخصية روائية مصنوعة من نور وظل، سلب وإيجاب. أستعيد مشاهد قديمة يوم عرفتك عن قرب، حين أراك تستنجد بمامضيك اليساري، مستخدماً ما أصبح كليشيهاتٍ تتحوّل في فمك إلى إنم، إذ تذكر حقوق الشعوب، والرأي الحرّ، ووباء الطائفية، ونكبة فلسطين، وحقوق المثليين، واغتصاب الفكر، والسلوك الفاشي، .. إلخ. وأنت هذا كله وأكثر منه بكثير، في ما ترتكبه يوماً من تجييش، وتوزيع نهم العمالة والتخوين، وتبرير ما لا يُبرّر، وتجنيد جيوش افتراضية واقعية ضد من لا يوافقونك الرأي. والحقّ أنّي لا أصدق أنّي مما تتلفظ به، الأحرى أنّي لا أصدق أنّك تصدّق ما تحكيه من موقع المؤمن بالعقيدة التي يدافع عنها، أو المقتنع بما يلغو به من موقف سياسي.

وأحياناً، يطيب لي أن أفكر أنّك «أسير»، وأنك تورتط إلى درجة لم تعد بعدها قادراً على التراجع، وأنهم يجبرونك على قول ما تقول، والمسدس في ظهرك، أو مصوّب على رأسك. لذا تتأتّى أحياناً حين تكذب، ويتلعل لعابك بكثرة عندما تبرّر ما لا يُبرّر، مردداً كالبيغاء المطلوب منك ترده. لكن، عندما أستعيد تربيتك اليمينية، ووسمك البرجوازي، وهذه ليست

وأخيراً

لقمان والسيد «ب»

نجوم بركات

أول ما سمعتُ خبر مقتل لقمان سليم، ذهبتُ أفكاري إليك، ورأيتني أخاطبك بقهر وأسالك: أرايت بعض ما أودت كلماتك إليه؟ أفهمت الآن مدى أدبتيك وشرك؟ أتقبل أن تكون واحداً ممن يسفون القتلى ويمهدون للمقتل؟ أكنت قاتلاً بالوكالة، ولم تكن تعرفك إلى هذا الحدّ؟ أراك تتنقل دونما كلل بين القنوات التلفزيونية، والمالية، منها على وجه الخصوص. تظهر أكثر من مرة في الأسبوع، يستضيفونك أنت «مسيحيّ الحزب»، بالمعنى الذي كانت تستخدم فيه عبارة Le Jif du service، أو «يهودي الخدمة»، أي ذاك الذي يتمّ استخدامه والامتطاء عليه، ووضع في مقدّمة الصورة كي يدافع عن أسباده تهمة العنصرية أو الطائفية. والحقّ أنّي لا أفهم، ولن أفهم يوماً، شهيتك الهائلة إلى كل هذا الكلام المخاتل، إلى كل هذا الظهور المشين. ما الذي تصبو إليه فعلاً؟ أن تكون في مركز الصورة؟ صاحب نفوذ؟ أن تخيف ويكون لك أتباع؟ والله، أنا لا أفهمك يا سيد «ب». تحبّرتي على بساطة أمرك وكثرة أمثالك، وأبقى أفكر في مسارك وتحوّلاتك،

لا يرقّ لك قلب يا «ابن ماري»، وأنت المحبّ للشعر والأدب والفن والجمال؟ والحقّ يقال أنت لم تكن يوماً موهوباً في ما اشتبهت وحاولت وجربت وأحببت من أدب وفن. كان قلبي يرقّ عليك، إذ أراك تفشل، إلى أن استقبلتك الصحافة، وبدأت تظهر موهبةً في الكتابة والتحرير. كان هذا رائعاً بالفعل، لولا تديجيك وقوليتك بما يتماشى وطموحك الذي لا يحده رادع أخلاقيّ أو سياسي. الدليل؟ إنه ما اعتقدت أنّك بلغته من جبروت تعطيك حقّ أن تفتي بالموت والحياة، مورّعا صكوك «الوطنية» و«العمالة». كما كانت الكنيسة تورّع «صكوك الغفران». أنت ملك البروباغندا على بياض، وليس أقوى منك في الساحة، فما رأيك لو تتراح، وتكتفي بما قدّمته من «خدمات» إلى الآن؟ لو كان بعد ذلك المراهق حيّاً فيك، فلا بد أن تفهم دعوتي إليك: استرح، انكفئ، انسحب، واكتف برعاية قططك التي تحبّ، وكتبك ونباتاتك إن كنت قد اقتنيت منها البعض. وأخيراً، أوتدري يا «ب»، أخاطبك وأنا مدركة في عمقي أنّ الوحش، متى كبر وانفلت، لن يُعيدّه إلى قمم إنسانيته أيّ شيء.

تهمة موجهة إليك، أقول إنّك بقيت في العمق على تطرّفٍ يميني بات مقلوباً، أي معاكسا كل ما ظننت، وظننّا، أنّك اكتسبته لاحقاً، من أريحية وثقافة انفتاح وتفكير حرّ. حقاً، كيف تنام، يا «ب»، وقد قُتل لقمان سليم، لأنه سبّح ضدّ التيار الجارف؟ كيف تنام ولا تفكر بكّم الضحايا والقتل والدماء وبمصير هندي البلاد، بلادنا الآيلة إلى انهيار واضمحلال وخواء؟ كيف تدعي الدفاع عن المخضعين والمهشمين، وتترك ضعاف الدنيا ومقهورها يموتون تحت البراميل المتفجرة والصواريخ وفي أقبية التعذيب؟ كيف

كان قلبي يرقّ عليك، إذ أراك تفشل، إلى ان استقبلتك الصحافة، وبدأت تظهر موهبةً في الكتابة والتحرير